عالما فاضلا غلبت عليه العبادة وشهر بالولاية والصلاح التام
وكان صاحب صدق وصدع بالحق وكان يحج بالقافلة الى
مكة على عادة سلفه وكانت له اوراد يواظب عليها في حضره وسفره
حتى في مواضع المخاوف بحيث يكون الناس ينتظرونه في اشد
الخوف ولا يشيرنهم حتى يتم ورده ولا ينالهم مكروه ببركة صدقه
وكانت له كرامات ظاهرة مع العرب وغيرهم في الطريق وغيرها
ومن كراماته انه كان يقول انا لا اموت الا على ظهر فمات في طريق
المدينة على ظهر جمل بعد ان حج وخرج قاصدا للزيارة وذلك سنة
خمس وثمانين وسبعمائة وعمره يومئذ تسعون سنة رحمه الله ونفع به
وبسلفه ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن ابي الخل
كان فقيها كبير القدر مشهور الذكر دينا نقيا ورعا صالحا تفقه
بالفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره وكان معروفا بجودة الفقه
يحكى ان الفقيه اسمعيل كان يكتب اليه بمسايل مشكلة فيجيب بما يزيل
الاشكال عنها وكان اذا ذكر عند الفقيه اسمعيل يقول لو كان في اليمن
ثلثة مثله اغنوا الطلبة عن سواهم وكان يسمى شمس العلوم وامتحن
في اخر عمره بالمرض سنة كاملة فكان ياتيه من يسأله فيجيب بما عنده
ثم قد يفهم من بعض من ياتيه انه لم يقبل جوابه لما يرى ما هو فيه

من المرض

من المرض فيستنيب على الفقيه بكتاب ويامر من يفتش له عن جوابه فيجده
كما قال ومما يدل على صلاحه وزهده ان الملك الاشرف القديم ابن الملك
المظفر اراد ان يجعل له مسامحة في ارضه فكره ذلك وقال اما ان يكون
لي ولاهلي جميعا والا فلا حاجة لي بها وكانت وفاته في ضيعة الدولة
المويدية على راس السبعمائة تقريبا رحمه الله تعالى ونفع به امين

باب الكنى

الفقيه ابو بكر بن عيسى بن عثمن الاشعري المعروف بابن حنكاش بكسر الحاء المهملة وسكون
النون واخره شين معجمة كان فقيها كبيرا اماما فاضلا كاملا وكان
من كبار فقهاء الحنفية وعنه انتشر مذهب الامام ابي حنيفة
انتشارا كليا وكان قد اندرس حتى قيل لو لم يكن الفقيه ابو بكر
المذكور في ذلك العصر لفقد المذهب في اليمن وكان كثير الاجتهاد
في الاشتغال يقال انه اتى على كتاب الخلاصة نحو ثلثمائة مرة وانتفع
به جمع كثير ممن شهر وذكر كالفقيه عمر بن علي العلوي وهو ابن ابنته
وغيره وغيره وكان مع كمال العلم عابدا زاهدا اجمع على صلاحه
المولف والمخالف يروى انه من درس ما راى نايما في رمضان
ليلا ولا نهارا بل كان نهاره في نشر العلم وليله في صلاة وتلاوة
وذكر وكان يقول الحق ويصدع به في ابواب ملوك الملوك فمن دونهم